قَلبٌ مُمَتلئ ،،
وَفنجانُ قهَوةٍ فَارغ

زينب شريف . .

إهـــــداء . .

إلى ذلك الحلم الذي حلّق عالياً ,فكُسِر جناحيه بمكان لا أدري أين سقط !

زينب شريـف

مقدمة . .

نحن النساء ليس لنا سوى الإبتسامة ,

وذلك القلب الذي يملؤه الضجيج

صندوق الذاكرة . .

بينّما كُنت مستلّقيه أتأمل ..
استّفزتني الذاكرة , ودخلت ممر ضيّق نهايته نور
في بادئ الأمر تساءلت عن ماهيّته ؟
لكنني وجدتُ نفسي وسط ذكريات مرّت ..
انعقدت حاجباي , أُصبتُ بِدوار خفيف , وبِ رعشه !
تذّكرتُ كيف كنّا .. وإلى أين وصلنا !
*كم هو جميل أن نظل أصدقاء , فَ لا يفرّق بيننا حب أو ما شابه
الحب يجعلنا متوترين , قلوبنا تصّبح هشّة لا تتحّمل أي إهمال .. أو انتظار !
نتشاجر كثيراً , وغالباً لا يكون هُناك سبب مقنع !
هّكذا هو الحب .. يفسد العلاقات بِ أنانيته , وتمّلكه ,وشدّة غيرته !
يصيبنا هوس الحنين .. فإمّا أن تكون , وإلا فَ لا !
أَجدني غريبه سهلة الكسر , لا أطيق محادثة أحد كان !
لا سيطرة لي على مقلتاي .. كَ شلال تنهمران ..
تنهّدت !
واتجهتُ خارج الذاكرة , فتحت عيناي .. دون أن أشعر وجدتُ نفسي وسط المدينة !

* ألهذه الدرجة ما عادت لي سلطه على جسدي !؟
بينّما أعبر الشارع إذا بي أسمع صوت " صافرة سيارة" مسرعة نحوي
كادت تسحقني !

* ما بكِ .. أَجُننتي ؟؟
سيدي أعتذر منك .. سامحني !
هو مضى في طريقه , ويقول لنفسه "مهبولة كادت أن تُودي بحياتها !

في الحقيقة كنتُ شاردة الذهن , حتى آنني لم انتبه إلى اشارة العبور "الحمراء" ..!
أكملت طريقي .. لكن بحذر أكثر !
"ثّمة حماقات نرتكبها ولا سيطرة لنا عليها , فَ تبّدلنا من حال إلى حال " ..

سرت لمسافات بعيده دون وعي مني , حتى وصلت أخيراً عند تلك المنارة !
اشتدّ البرد .. واشتدّت وحدتي معه !!
لففتُ ذلك الشال الأسود جيداً حول رقبتي ليقيني من وحشة الليل !

* أجل .. هَكذا أفضل أصبحت أشعر بالدفء قليلاً ..
منذ أسابيع وأنا انظر لتلك المنارة رغبةً بدخولها , لكنني لم أكن أتجرأ
وأَجدني اليوم على بُعد دفعة باب لأدخل ..!
* يا إلهي ما الذي أتى بي ؟
حتى إنني لا أعرف كيف وصلت !
حسناً يا أنا .. لا عليكِ , تشجّعي !
دفعتُ ذلك الباب الخشبي .. كان مهترئاً يصدر صوتاً !

دخلت .. المكان مُظلم هُنا ..
" لا لست خائفة .. بل خائفة قليلاً " صعدتُ إلى أعلى " !
بدأت أصعد تلك السلالم .. طويله جداً .. يملؤها الغبار , ولولبيه
كَ ذاكرتي تماماً ..
خطوه .. خطوه المكان هادئ , وموحش لا صوت هُنا سوى أنفاسي ودقاتُ قلبي !

* ياه امتى يخلص ؟!
شعرتُ بأنني أعبر جحيماً بسبب الخطايا التي ارتكبتها "..
أَخذتُ أتمتم " يارب .. يارب "
إذا بي أرى ضوءاً صغيراً , كلّما خطيت يكبر !
حتى وصلت إلى أعلى المنارة , لم أصدّق ..شقّت وجهي ابتسامه رماديه
* روعه , المكان جميل في الأعلى !
استطعت مشاهدة المدينة بأكملها .. تبدو صغيره جِداً
متلألئة .. بِ أنوارها الذهبية .. شوارعها !أزّقتها التي تخبئ الكثير من الأسرار !
هي مدينة صغيره لكنّها مليئة بِحَكايا كبيره .. عميقه !
تأمّلت كل ما حولي شعرت بسعادة تغمرني حدّ الحزن ..
اكتملت فرحتي بشروق الشمس !

* واو .. يبدو المنظر رائعاً جِداً !
أشرقت الشمس .. أخذت ترسل خيوطها الذهبية هُنا وهُناك !
, وتلك الأشعة التي انعكست على البحر جميله , أذهلتني بِروعتها
شعرتُ بأنني أملك الدنيا ..

لمحتُ شيئاً يلمع على الرمل بجانب البحر !
نزلتُ مسرعة , لم أكن خائفة كما في الصعود ..
استغرقت أقل من دقيقه في النزول وتملئني ابتسامه لا تفسّر !
اتجهتُ إلى البحر .. بدأتُ بالاقتراب رويداً رويداً
عثرتُ على صندوق معدني !!
هو الذي كان يشعّ لمعاناً كأنّه كان يرسل لي إشارات
حتى أذهب إليه !
حملتهُ بين يدي .. ظننتهُ لن يفتح
لكن وبدون بذل أي جُهد .. فُتح !
نظرتُ داخله , وجدتهُ فارغاً !!!

استيقظتُ فجأة بسبب زخات المطر التي اشتدّت كثيراً !
إذا به فوقي , يغطيني بِ لحاف " مخملياً أحمر اللون" حتى لا أبرد , وحملني إلى الداخل !
أثبتَ لي , بأننا عندما نتشاجر ذلك لا يعني أن نتوقف عن الاهتمام ..
شدّدته من قميصه , حدّق بعيني .. حنيت رأسي إلى صدره !
,, وذاب الخلاف الذي كان بيننا ..
في الحقيقة كنتُ مستلقيه على الكرسي الهزّاز الذي أحبه كثيراً , في شرفة المنزل , وبِ جانبي كوب قهوه !
غرقتُ في أحلامي .. دون أن أشعر .

عيناك تتحدى الجاذبية وتفوقها في جذبي إليك !
كُلي إليك ينجذب .. شوقاً , حباً وفرحاً

* * *

يكمن الجمال بالبصيرة لا البصر , قد نقابل وجوهاً تجذبك إليها من الوهلة الأولى .. لكن !
ما إن نُحادثهم يتلاشى كل شيء ! تجد عقولهم فارغه إلا من الهواء , ويهيمون بسطحيتهم !

ما وراء الشاشة ..

عادةً اقف أمام المرآة وأَنظر إليّ , أبحث عن جواب

من أنا ؟ وكيف أحيا ؟

أتساءَل من أنا بدونك ! كوني لي .. لي أنا وحدي!

قلّبي صفحات الماضي , وابحثي بين السطور عن اسمي !

بل اسمي بالقرب من اسمك الذي يركن في قلبي

عادةً وأنا استنشق الهواء .. أختنق , ولكن عندما استنشق من هواء حبك أنتعش وتدّب الحياة بجسدي

موقن بإنك نصفي الذي يكملني , بل كُلّي

سؤال ينخر تفكيري .. أيوجد لي مكان في قلبك ؟

لكنني سرعان ما أعود للواقع المّر..

أرى صورة وهمية , لطالما أردتها أن تكون حقيقة

ولكن تبقى المرآة أوهام لصور حقيقية !

لِ أحمد علام

ثمّة إجابات تخرج من أعيننا رغماً عنّا!

وما العين إلا انعكاس لما داخلنا..

وعادة الأمكنة أن لا تخون صاحبها , فَأجدك مرّبع على ذلك العرش القلبي لم يدخله ولن يدخله سِواك!

ريم

مازالت تذكر آخر يوم انهت فيه دراستها الثانوية , تعلو شفتيها بهجة الذهاب إلى عالم جديد , وعالم بعيد " ما كانت تعلم أنها ستذهب لعالم افتراضي "

إلى أن داهمتها صفعة التخلي عما كانت تريد !

- قبل اليوم كنتُ أعتقد أن ما من عزاء لآمالي, ينتشلني من انطوائيتي .

وما من مفتاح لباب الأحلام إلا الدراسة !

حروف من خلف الشاشة ..

- أتريدين اللعب ؟

تأتي حروفه رقيقه وكأّنه أحسّ بوجه الحزن الذي لم تخلعه منذ سنتين مضت .

اجابت بإشارة من رأسها فقط ! .. !

نسيت أن لكل منّهما عالم , والذي يجمعهما شاشة!

- ماذا!

- اجل

أكثر ما أحب هو اللعب , ذلك أنّه مُسكّن للوقت الذي يمضي .

- يبدو أنكِ حزينة , هل أتيتِ من حادثة خيبة ما ؟

- لا شيء غير أني لم أجد ما ركضتُ خلفه!

- أحياناً نصنع في خيالنا حياة , لكنّنا لا نحصل عليها إن ركضنا , وإن طرقنا كل أبواب الدعاء , ببساطة لأننا نعتقد أنه الخيار الأفضل لنا وهذا من قصر عقولنا , لكن الله دائماً يقدّر لنا الأفضل , وفيما بعد سنعي كم أن الله لطيف بنا .
كوني على ثقة بذلك !

شعرتْ براحة . . صمتتْ!

لم تكن تُجيد التحدّث مع الغرباء بأريحيه.

* * *

انبهرت بذلك العالم الذي لم تغص فيه من قبل

مرت اشهر على هذه الحال اصبح شغلها الشاغل شاشتها بدأت تتعلق بكل ما خلفها .

- لماذا لم تفتح البارحة !

- انشغلت قليلاً , افتقدتني ؟

- لا لكن لا تغب هكذا مجدداً!

ردّ بابتسامة ماكرة . .

- راح اغيب!

أحب ارتباكك وشوقكِ إلي

- انت تحلم غيب ما بهمني

- طيب سلام!

): -

- هههههه

كانت تحدّثه باستمرار ليتبادلا الرأي في النقاشات

لم يكن يعنيها النقاش بقدر ما كانت تحب التحدّث إليه مطولاً!

تعلّقت به كثيراً , دائماً ما كانت تشتاق إليه دون أن تخبره ,

وتحبه ولم تعترف يوماً له بذلك .

لا تريد أن تصنع ماضي مع شخص .. لا تعلم أهو مستقبلها أم لا!

ألا يحقّ لها الاحتفاظ بقدسية تلك الكلمة ؟

هي كَ " تفاحه محرّمه !.. "

تشعر كما لو أنها ستفقد عذريتها لو قالتها لمن هو ليس أهلاً لها!

ثّمة كلمات لا تستباح لنا , إذ هي أقدر على تشويش حاضرنا ,

وتدنيس ماضينا في آن..

هي فتاة , عذريتها تكمن في لسانها أولاً .

تقول في نفسها :

- وما ذنبي إن كنتَ قد بُعثتَ إليّ على شكل خطيئة !؟

مع ما كانت تعانيه من خيبة أمل كذلك الدول العربية مرّت بالكثير هذه الفترة ..

وطننا العربي بات سراباً ..

باتت الدول العربية تسقط واحده تلو الأخرى كَـ كتائب!

تلك الثورة التي حدثت في تونس اندلعت أحداثها في 17 ديسمبر 2010 تليها انفصال بلد المليون ميل سودانا العزيزة كانت مفاجئة دبّرت بمفاجعة وشيئاً من حقد !

تليها مصر شعبها الذي ناضل كثيراً وما زال !

أم ماذا نقول عن سوريا ؟؟ فلسطين ؟ اليمن ؟ .. ..الخ

من منّا لا يحزن لبلادنا العربية ؟ إننا نقصف من الداخل , يشلّ الفرح .. تدمى الذكريات .. تموت الأرواح!

حتى تشيّع الكرامة!

أين أولئك الحكام ؟ أيهمهم الشعب أم أنهم ضمنوا الكرسي فخانوا الدم!

** ** ** **

يمضي بين أزّقة الحي المرصوفة بالحجارة , أبطأ في المشي

ليستمتع أكثر بالمطر وهو يربّت على كتفه

علّه يجدُ الاحتواء الذي يناشده !

تؤرّقه تلك الجدران .. تبدو حزينة , بائسة..

وقف يتأمل بها كمن يتأمل بلوحات في أحد المعارض , بدت كأنها تحاكيه عن قصص من مروا بجوارها , أولئك العشّاق , اللصوص , الضائعون وغيرهم ! ..

خلف تلك الجدران كان يختبئ الكثير من الأسرار , و طيات الحنين ..

كان يستمع إليها بصمت , حتى أنه خشى أن يقول ما في نفسه , فيبصم على وجهه وشم بوحٍ يقرؤونه المارة !

مضى في طريقه وترك خلفه هالة من الأسئلة

يحدث أحياناً أن نصاب بخيبة أمل فَنتجّرد من الحياة , ولا نشتهي أي شيء !

سوى الارتماء بحضن من نحب.

عاد إلى المنزل .. أول ما فعله سماع الأخبار ,

تلك الأحداث التي تُدمي القلب بكل ما أوتيت من نبض

بكت روحه على ما شاهد فأقفل التلفاز حسرةً لما يحدث ,

غلّفه الحزن ونام بوضعية طفل يحنُ إلى أمه!

***

هي . .

- استيقظتْ هذا الصباح وكُلّها حنين إليه!

كم تشتهي الذهاب بعيداً إلى حيث لا أحد , ربّما إلى احدى الجزر

تجلس .. تتأمل كل ما حولها بصمت

تشاهد العصافير وهي تتنقل من شجره لأخرى , تنصت إلى موج البحر

فَتسمعه يتحدث إليها ..

بينما تترقّب بصمت , تبدأ الشمس بالغروب فتنحني اجلالاً لجمالها!

تدير ظهرها لتكتشف ما تبقى من تلك الجزيرة إذا به خلفها!!

ينظر إليها بعينان كقطرتي مطر .

ولحلمها بقيه !

أكثر ما يؤلم أن تحب أحداً من خلف شاشة , عندما يغيب تتلوى حزناً وفقداً,

ولا تعلم ما تفعل سوى الانتظار!

وفي الانتظار تتجه عقارب الساعة للخلف..

كأنّ في ذلك عبثٌ للروح !

ازدادت سنين البعد وما من مرفأ للقيا .

لا هو يستطيع المجيء إليها ولا هي الذهاب إليه .

وظلّا عالقين في الوهم !

هُناك من يثرثر ليُزيح غبار المشاعر من على ملامحه !
وهُناك من يثرثر خوفاً من سماع صوت أعماقه !

* * *

أولئك الذين يأملون بِ لقاء !
في الليل يتخبّطون بجدار الأمل متمسكين بالدعاء حتى لا يسقطوا !

* * *

وَفي آخر الأمر أدركتُ أن علاقتنا كانت كَ الشمس
نهايتها الغروب !

غيمة حنين . . وترنيمة مطر !

تبقى هي بانتظاره بالساعات !
تشتاقهُ حدّ الألم , تحتاج إليه ,
يجتاحها حنين يكاد أن يخنقها , إما يأتي حالاً أو ستذهب هي إليه !
هو لا يتجاهلها إنمّا اضطر للذهاب , في الحقيقة لديه الكثير من الأعمال
وهي تتصرف بجنون دون تفكير للعواقب ..

#خرجت من منزلها ذاك المساء , وكان الجو ماطراً
ارتدت المعطف ولفت شالاً حول عنقها , أوقفت سيارة أجره.

* ..مرحبا .. خُذني إلى هذا العنوان من فضلك !
بالتأكيد سيدتي .

كانت تجلس وتتأمل الخارج , تفتح النافذة فَ تُخرج يديها خارجاً , تستمع لتلك المعزوفة بصمت , وكأنها رتّبت موعداً مع زخات المطر!

* ..ها قد وصلنا ..
شكراً لك

مضت مسرعة نحو البوابة , داهمتهُ كَ عسكري !
لفرط اشتياقها له أخذت بالبكاء , بدا متفاجئاً جداً حدّ الذهول
لم يكن يتوقع ان تهديه السماء بهجة كهذه ..
ضمها اليه
ترك كل ما كان بيديه , امسكها وذهبا سوياً
" اجتاحهما فرحه حدّ الغفلة عن كل شيء!

رغم هطول المطر إلا أنهما توجّها إلى ذلك المكان الذي يفصلهما عن العالم ببهجة !
" مكان مرتفع يطل على فرحة لقيا , يقربه جسر حنين " .
جلسا .. ! !
الصمت يلازمهما بينما كان المتحدث الوحيد *صوت المطر كَـ معزوفة ناي هادئة !
هي تنظر إليه بعينين خجلتين , وهو يتحاشى النظر إليها كي لا يربكها شوقه رغم قربها منه .

* ثمّة عشق ضرب من الجنون لا تجد نفسك إلّا وأنتَ عكسك تماماً ,
تفعل أموراً ما كنت تتجرأ على فعلها يوماً *!

حضنك هو مقّري الصغير و عالمي الكبير !

* * *

همسَ لها قائلاً
في كل يوم تزدادين جمالاً ..
تحيط بكِ هاله من كبرياء وأنوثة !
أمسكت بـِ طرف بدلته وهي تُشع خجلاً .. حبا

* * *

أنتظركُ .. بكلِ ما أوتيتُ من شوق !
بكلِ ما أوتيتُ من ألم .. أَنتظرك !

* * *

أنت المطر وانا الأرض التي تحيا بك .

* * *

لبرهه سمعت امواج البحر تتلاطم ,
وصوتك من بعيد , وكأنك تناديني احتياجاً !
ربّما هي ارواحنا تلاقت بإحدى الممرات الضيقة
او ربّما بإحدى الجُزر !
. . لربّما التقينا في حلم ما !!*

* * *

لا يغني للحنين إلا من أوجع محبيه بالغياب !
لا يغني للامبالاة إلا الذي لا يقدر على ذلك !
لا يغني للكبرياء إلا ذلك الذي يشعر في أعماقه بمهانةٍ ما !
كما أنه لا يغني للحرية إلا الأسير .
فكفاكم قلباً للصورة !

* * *

شيء من حنين لا يفارقني , يكمن بداخلي ليل نهار ..
أتحايل عليه بالنوم , فيفاجئني في حلمي !

* * *

غيابك كَـ الرياح !
لا يمكن أن أرآه لكني أشعر به ..

* * *

الدفء يكون في الروح قبل الجسد . .
لِذا نحتاج دوماً إلى ذوات تحتوينا لِتقينا من التيه في غياهب الحنين !

مقهى الفِراق . . !

عندما يُفقد حسن الظنّ بالله .. تُفقد كل الأحلام !

منذ دخولها الثانوية وهي تحلم بإكمال دراستها في الخارج ..
مرت الثلاث سنوات سريعاً كما لو كانت بالأمس تفصح عما تُريد ,
ها هي على عتبات تحقيق الحلم!
اتجهت الى عالم جديد ، موقنة بأنها ستصبو الى ما تريد !
بقدر سعادتها كان حزنها لفراق والداها
اللذان لم تغب عنهما من قبل , كانت دائماً بِجوارهما , لكن عزاؤها الوحيد انهما فخوران بها كثيراً..

*اثناء سعيكَ لتحقيق هدفك تغمرك سعادة لا يضاهيها شيء
كما لو أنّك رتّبت موعداً مع الحبيب !

#الرجاء من السادة المسافرين التوجه لصالة المغادرة . .
-انتبهي لنفسكِ جيداً يا ابنتي , وسنبقى على اتصال .
-لا تقلقوا , سأشتاق إليكما كثيراً , أحبكما!
-ونحن نحبك جداً .

داهمها الصمت طوال رحلتها وقد صَفع الزمن حتى أخرسه .
شعرت بالشوق لوالديها , وبِوحده!
تنّهدت .. واكملت رحلتها مرتسمة على شفتيها ابتسامة حماس!
عند وصولها استقبلتها المسؤولة عن السكن الذي ستمكث فيه .
حملت حقائب الفرح وتوجهت لاستكشاف هذا العالم الكبير وهي جازمه بأنّه
لا يخبئ سوى الحلوى!

* * *

مضى منذ وصولها شهر ..

استيقظت هذا الصباح وفتحت محطة الأخبار لترى ما يحدث في دمها العربي!

*غالباً يكمنُ انحطاط أمة بأكملها بسبب بَلادة وسطحية عقل رئيسها.

حضّرت قهوه وكأّن مرارة ما يحدث لا يكفيها !

خرجت مسرعة .. وسط ازدحام الأحداث نسيت أنها قد واعدت صديقة لها قبل موعد محاضرتها الأولى .

أسرعت إلى المكان علّ الحظ يحالفها بخمس دقائق قبل ذهابها , أثناء ذلك اصطدمت بأحدهم .

-أعتذر .

-لا عليكِ !

حدّق احدهما بالآخر, وأُصيبا بدوار طفيف .
أشار إليها بأصبعه وقال . .
- عربية!

-وأنتَ كذلك !

-أراكِ في الجوار إذاً!

-اعتذر عليّ اللحاق بأحدهم , وداعاً .

وصلت لم تجدها ..

لا تعلم بأنّها اصطدمت بصدفة اللقاء وقد وقعت بأرض القدر ,

كان لقاءاً مرتباً .

-أنتي ما اسمكِ !

-تبعتني ؟

-بل تبعتُ قلبي !

-لا أشّك بأنه يليق بكِ أنتِ .

-استرقت النظر إلى كتابي , أقرأته من قبل ؟

-رواية الأسود يليق بكِ لأحلام مستغانمي ممم لا .

-أتريد استعارتها !

-في الحقيقة أحب رواية أعيشها لا أقرأها , رواية تحفر ذاكرتي لتقطن فيها ,

لي وحدي . لا يدنّسها الآخرين بالاطلاع عليها .

لكنّني سأستعيرها منكِ لأضمن لقاء يجمعنا!

-محتال !
- سّرني التعرف عليكِ , إلى اللقاء قريباً !

-الله معاك .

عزف قلبها سمفونية فرح , فَدخلت عالم قزح!

*للبدايات في حياتنا وقعه خاصة وسمفونية مختلفة عن كل تلك اللحظات

التي تتبعها.

وتمضي الأيام وكلاً منهما قد تعلّق بالآخر , رغم قلّة اللقاء بسبب انشغالهما

كان حباً من النظرة الأولى .. ..

** ** ** **

-لماذا تبكين ! أحدث معكِ شيء ؟

-امي اشتقت إليكم كثيراً

-ونحن كذلك . انتي بخير يا ابنتي ؟

-الحمد لله , شهرين وسأصعد بأول طائرة تأتي بي إليكم !

-ان شاء الله , كُلي جيداً ولا تهملي صحتك!

-أحبكم , وأرسلي قُبلاتي لأبي .

ما إن أقفلت هاتفها , وقد رن مجدّداً ,, أجابت بشهقة بكاء . ..

-أمي !

-حبيبتي ما الذي يحدث ؟

أقفلت الخط .. وبدأ هاتفها يرن مجدّداً

أجابت بعد أن ظلّ يرنُ طويلاً !
- اهلاً عزيزي ! اعتذر

-ما الذي يجري معكِ ؟

-ممم ! . .
لا أتحمّل الانتظار حتى رؤية والداي .
- سأرتب كل شيء للسفر , لا تحزني !
- لا أستطيع الذهاب قبل شهرين من الآن
- سآتي إليكِ !
- لا حبيبي ,, لدي الكثير من الأبحاث علي تقديمها ولم انتهي بعد !
قال لها .. ..
- انتي جهزي نفسك .

يعلم بأنها ستظّل تبكي دون أن تفتح كتاب.

ثم أقفل الخط..

#مرت خمس عشرةَ دقيقة ,,

بعد وصوله أخذ إذن من السكن لإخراجها , وانتظرها في الأسفل

بجانب شجرة امام مسكنها ..

-ها حبيبتي وينك , انزلي !

أسرعت إليه والدموع تملأ مقلتيها , رمت بنفسها في حضنه وهي تنتحب عالياً

لم تعي أنّها امام العامة

كانت تبكي لحنان القدر عليها , وأن بعثَ لها حضن ثالث يقيها من الحزن .

وهو كان يشعر بحرقة لحزنها .. اعتصرها بين يديه ليزول ما تشعر به.

-خلص لا تبكي ! خلينا نروح

-لوين ؟

-خليها مفاجأة!

أمسكَ بيدها وذهبا بعد أن هدأت . .

* * * *

في نهاية المشوار ,, جلسا على تل يطل على بحر

أخذتْ تتمتم بداخلها !

أشعر بخجل يمزّقني عندما أنظر لعيناه , تلك العينان كجوهرتين تبرقان!

عينان يتدّثر بهما الخائف والبردان !

-ما بكِ ؟

ردّت بخجل .. ..

-لا شيء !

-لنعود الآن قبل مغيب الشمس , للأسف انتهى اليوم سريعاً .

-لا خلينا كمان . أودّ أن نرى مغيب الشمس سوياً

اتمنى لو أظّل هكذا ويتوقف الزمن هُنا !

-لا بأس !

صَمتْ .. وصمتْ .. وصمتْ .. ْ ْ ْ ْ

صمتْ العشّاق جميل لا ينطقون بشيء مع ذلك يقولون الكثير!

*عند وصولهما ودّع كلاً منهما الآخر ..

-انتبهي لِنفسك !

-وانتَ ايضاً , لا تُطل الغياب!

-بكرا نتلاقى في المقهى بآخر الشارع , لنكتب سوا.

-حاضر , الله يكتر بحوثي

-لا . ويشغلك عني!

' -ضحكت ' .. يلا روح

عندما غاب عن ناظريها , رنّت له..

-مهبولة!

-سأكلمك حتى تصل , ما ذنبي ان كنت قد أُصبت بحمى حنين مذ عرفتك !

تحدّثا مطولاً ,, واغلب حديثهما كان صمت!

في صباح اليوم التالي ,, استيقظت وهي تشعر بسعادة حدّ الانفجار !

*ثمّة كلمات تطفئ لهب ما بداخلك , فَتغدو روحكَ باحةَ وردٍ.

ذهبتْ للمقهى حاملة معها مجلّدات تساعدها في الكتابة ..

بينما هي في انتظاره كان أحدهم يأكلها بعينيه , لم تُعره اي اهتمام .

امسكت بيدها مجموعه من الأوراق تقلّبهم بضجر , اثناء ذلك اشتمّت رائحته فعلمت بوصوله.

رفعت رأسها لم تجده , كان قد اسرع وامسكها من الخلف.

انفعلت قليلاً ..

-أرعبتني !

-اشتقتِ إليكِ !

$: -

ما إن جلس ! .. .. ..

-ما بكِ ؟

كان وجهها يَنطقُ بؤساً .. قالت :

-أنت تلبس الصـ صليب !! لم أكن أعلم بأنّ ديانتك المسيحية ,

لم أشعر بهذا يوماً !

" صمتْ قليلاً ثم قال . .

-أمّا أنا فأعلم بأنكِ مسلمه وقد أحببتكِ , وأحبكِ وسأظل أحبكِ دائماً ..

تزاحمت الحروف حدّ عدم مقدرتها على نطقها

تَمالكت نفسها ..

-أريد الذهاب!

-لا إلى أين ؟

-تَعلم بأني أحبكُ كثيراً وتعلم بأنني مسلمه , ومن المؤكد أنك تعلم بأّن ديننا الإسلامي لا يسمح لنا عقد قِران مع غير المسلم !

-وما دخل الديانة إن كنا متيمّين!

-لا أستطيع تخيّل مستقبلي ولاَ أجدكَ في الصورة !

-من قال لكِ اني سأتركك حتى لو لم تكن لنا نفس الديانة

الحب عندما يأتي ,, يُلغي كل شيء!

صمتتْ .. ألماً , قهراً و حباً

لم يزد حرفاً تركَ يدها لِ تذهب , ويتحدّث معها في وقتٍ آخر !

*عندما تدرك بأن حبك لا يناسبك غادره على الفور دون تردد!

مرّت خمسة أيام و 13 ساعة لم يتحدثا!

كانت أطول مدة لا يسمع كلاً منهما صوت الآخر ..

اسوأ شعور ذلك الذي يباغتك ولا تعلم بماذا تشعر!

لا تفعل شيئاً غير أنك تستمع للموسيقى هرباً من فكرك , هرباً من عالمك ,

هرباً من صوت نبضك , هرباً من داخلك

كلما توقّفت اعدت تشغيلها دون وعي منك حتى إنك لا تعلم متى انتهت او حتى بدأت !
لا تدري ما كلماتها فقط صخب يلهيك.

قررّت أن تحسم الأمر أخيراً .. اتصلت به , ما إن سمعت صوته ضعفت

-كيف حالك !
- متل حالتك ! " انتعش عندما سمع صوت قلبه " ..
حبيبتي لا تصمتي , قولي اي شيء !

- ستبقى داخلي لكنَّ الذي يحزنني انكَ ستغادرني على حين وعي مني ,

انتبه لنفسك .

نطقت كلماتها حتى اصابتها غصة حزّت عنقها!"

-كوني معي لا تذهبي عنّي , ابقي معي !

-اعتذر منك , اتمنى لك كل الخير في حياتك .

-لا خير لي من بعدك !

أقفلت الخط , وهي تعتصر ألماً ..

*هل تستطيع تغطية حجم الفراغ بغربال ؟

بعض المشاعر تُبكى فقط!

اتجّهت إلى الله ليغسل ما ألَمَّ بها من أَلم.

*كلما وقفتَ بين يدي الله وكنتَ مذنباً تأمل محراب الصلاة وتذّكر حالك فيما بعد!

كما القلب بحجم يدك القبر بحجم سجادة صلاتك!

"إن صلحت صلاتك ,, صَلحُ دارك "

واخيراً هي عائدة إلى الوطن حاملة معها حقائب الخيبة .

حين يشعر أحدهم بالألم يكون السبب قوياً جداً لذا يدوم طويلاً !

* * *

المصيبة كجدار , إذا انقّض !
كُشف خيراً كثيرا .. ترى الدنيا بعين الله ويزول كل شيء فكّأنما ملكت الدنيا بحذافيرها ..
وبذلك ترثي نفسك وتبتعد قبل أن يصيبك دمار شامل .
فيردنا الله إليه رداً جميلاً .. !

* * *

ارسم لقلبك حدود !
* * *

اننا نجد الله في كل فعل خيّر نفعله !
* * *

دع عنك اليأس وحيك من الفشل سترة نجاح ,
فليكن لديك هدف واضح تسعى نحوه ,
حينها سيطربك صوت عقارب الساعة , كما لو كنتَ إله الزمن .
تغمرك سعادة لا يضاهيها شيء , كما لو كنتَ رتبّت موعداً مع الحبيب !

* * *

كن دقيقاً في اختيارك لـ الأشخاص الذين يرافقونك !
فهم إما يشوّهون شخصيتك أو ينمونّها .

* * *

آذان الفجر طُمأنينة وصلاتها راحة !

* * *

كم هو شيء مؤلم حدّ الضحك !
أصبحنا نقرأ عن السعادة , وكيف تكون السعادة الحقّه ,
ونسينا أن هُناك رباً هو سعادتنا .. لا نحتاج لمكالمة ليواسينا !
معنا هو بكل لحظه , قريبٌ , مُجيب , رحيم ..
*إنسان باذخُ الإيمان لا يحزن أبداً !

خيبـــة . . فِـــراق ونسيـــــان !

أحببتك كما لم يُحبك أحد من قبل ولن يحبك مثلي أحد !
وسُتدرك يوماً كم كان حبي لك جميل وعميق .

* * *

احمل حقائب وعودك الكاذبة , ثم اهديها تذكرة نسيان , وارحل عنها !

* * *

ان كان قد تخلى عني بمليء إرادته ,
فسيأتي عليه يوم يدرك كم كان ثرياً بي !

* * *

اشتهي ان امسك قلبي فيصبح دون اشتياق دونما ألم !
اجلس بإحدى الجُزر دونما بشر !

* * *

إن كان حباً حقيقياً فسيحافظ كِلا الطرفين على كرامة الآخر. .
ليس ثمّة كبرياء مع حب !

* * *

من يتحمّل الغياب عنك دقيقه !
يمكنه الغياب أبديه !
دون أن يلتفت خلفه . .

* * *

سرقتك مني .. أَشغالك , إهمالك , انانيتك , أوهامك ,
أريدك ان تظل الصدر الحنون الذي أسند رأسي عليه ..
عندما تقسو علي اصبح كقشه وسط رياح غضبك فأكسر !

ليس هنالك رحيل دون سبب مقنع !
دائماً يكون السبب مغلف على شكل " تراكمات "
لكن لا أحد يفقه ذلك !
اهمال ,, وتعب ,, ألم حتى يأتي موعد الرحيل بصمت !

* * *

المشاعر التي تموت ونحن على قيد الحياة ,
نكفّنها ونضعها بتابوت ذاكرتنا .

* * *

عندما نلمس جراحنا القديمة ولا نتألم , فقد شُفينا
ذلك ان الزمن دواء لِ داء المشاعر .

* * *
يحدث ان يسيء فهمك من كنت تظنه يقرؤك بنظرة .

* * *
رغم صعوبة الفراق إلا انها سبّحت بحمده كي لا تفقد نفسها ..
كما لو انها في حرب تحاول ألا تُردى قتيلة !

* * *

ثمة خيبات تزيد روحك أناقه ..
تمضي مبتسماً , تحيط بك هالة من غموض ,
وحديثك الوحيد هو الصمت .

* * *

يا سيد الرماد بكثرة غيابك
أطفأت نار اللهفة وأخمدت لهب الشوق
ما عاد الأمر يعنيني .. إن عُدت
, وإن لم تَعد لن ألحظ غيابك .
أدركتُ بأنني أبحث عن الحياة في المكان الخاطئ !

* * *

لا تتعدى حدود الغياب فتعود لتجد أنك بتَ بلا وطن !

* * *

نحن عندما نتلقى صفعات في حياتنا , لسنا
كَ إسفنجة نعود كما كنّا !
بل نتغير رغماً عنّا وشيئاً بداخلنا يُخدش ,
ولا يعود كما كان !
لكننا بالتأكيد نعود أقوى .

* * *

لو أننا نُدخل احتمالية الفقد
في أي لحظة، لمن هم في دائرة حياتنا !
لما ترددنا في إسعادهم .. لكن الحقيقة
" أننا لا نعي بأننا نحبهم إلا حين نفقدهم "
تكمن المأساة باعتقادنا أنهم لن يفارقونا مُطلقاً !

* * *

عندما تؤلمنا أفعال شخصٍ ما !
ذلك يعني بأن الله يعاقبنا به , من الممكن أننا مقصرين بحقه فَيرّدنا إليه ,
لنذكره ولكي لا يحتل أحداً قلوبنا غير الله !
فلنعي بأن ذلك الألم هو " ألم مغلف برحمه " .

* * *

ثمّة خيبة لا يغفرها اعتذار !
كأنه الماء في إناء مثقوب .

* * *

الصمت لا يبني الحواجز إنمّا الأخطاء المتكررة ,هي من تقود
إلى الصمت وبالتالي بناء حاجز ..
*كعلاقة طردية كلّما كَثرت الأخطاء , كلّما ارتفع الحاجز لِـ أعلى !

* * *

أنت بالنسبة لي كَـ رقعة شطرنج لا أَتحرك إلا عندما تتحرك ,
ولو كان ذلك يلزمني خسارة ما أملك !

* * *

نحن نكتب حين نشقى . . لنشفي !
, ونعود إلينا , وما من شيء يؤرّقنا .

* * *

أنت لا تتخلى عن كبريائك وكذلك أنا ..
لذا كان الفِراق ضريبة ندفعها من جيوب ألمنا !

* * *

أحبك كُرهاً !
وحين أكرهك حُباً , ستتمنى لو حافظت على حبي لك !

* * *

بكل ما فيك من خيبات , وانكسارات ..
الدنيا ما تزال كفراشة جميلة عليك أن تعرف كيف تمسك جناحها برفق ,
لئِلا تهرب من بين يدك , أو يتقدم العمر بك حسرة دون ارتشاف رحيق فرح !

* * *

يمكن للزمن أن يغيّر كل شيء , حتى المشاعر الجميلة !
لأننا عندما نعيش أكثر نكتشف أكثر .

* * *

أنا حين أَحزن لا أجد نافذة للكلمات
كأنها تهرب مني إليّ فَ لا أقوى على النطق !

* * *

أسوأ شعور أن تعتقد بأنه تم التخلي عنك بِ بساطه !
يكون بمثابة خدش للكرامة , جُرح لأيام ضَحكا وحزِنا فيه معاً ..
تَشعرُ كما لو أَنكَ قطعة قماش أُستخدم وَ رُمي بعد الانتهاء منه !

* * *

إن غادرك رجل مرة , فلا تسمحي له بالعودة !
دعكِ من كذبة الندم , سيعود يوماً لما فعل
كوني كآلة الكمان تَعزف بشكل إلهي سمفونية كبرياء .

شِظّية بوح !

مرتميه بتلك الزاوية !
تشعر بِـ ضياع حدّ الوحدة .. عادت بذاكرتها للوراء
انحدرت دمعه , وأخرى !
أنفاسها مضطربة , والنبض يؤلم ..

كلّما أُضيف يوم جديد لِـ عدّاد حياتنا , كلّما كبرت تلك الفوهة !
تزداد معرفتنا لمن حولنا .. فَ تزداد خيبتنا بِهم !
هي علاقه طرديه , تطّرد في القلب حدّ الانكسار !
تذبل ملامحنا وسط دهشة الحياة ..
نُجبر على ارتداء قناع القسوة ..
فَ تُسلب براءتنا !

إحساس .. أون لاين !

لا تحزني عندما يقسو عليكِ رجل فذلك يعني بإنكِ قد استحوذتِ على كيانه
وما عاد يطيق الغرق في كينونتك
فيتمرد , ويشعركِ بأنكِ لا شيء !
بينما الحال هو العكس تماماً ..
اعلمي بأنه عندما يعاملك تارةً بلطف شديد ,
وطوراً يكون فظاً معكِ !
فهو يعشقك .

همســـــة . .

أحياناً تشعر بقليل من البعثرة !
تشعر كمّا لو أنّ لا أحداً بِ جانبك !
تشعر بوحده حدّ الضياع !
لا بأس .. لملم بعضك وآمضي مبتسماً !
ارتدي ابتسامه رماديه , والتقط كتاباً تحب قراءته !
تكّلم مع أناس لم تحدثهم منذ زمن !
اخرج , اصرخ , ودندن دون خجل !
احتسي كوباً من الشوكولا أو قهوةً إن أردت . .

خشـــــوع !

عندما تكون صلاتك دون خشوع ، كنقر الديك ..
بعد الانتهاء تدعي بكل ما تشتهي من امور الدنيا !
لكن عندما تعظم الله في قلبك وتعلم أنك تقف بين يديه .. تخشع في صلاتك
وبعد الانتهاء لا تدعي بأي شيء من امور الدنيا . .
لأنك لا تشعر بأي لذه سوى بالقرب من الله فلا يهمك شيء !

بعثرة مشـــــاعر . . !

اليوم الجو معتدل , الهواء عليل ..
لكنّ قلبي بارد , حدّ التجمد !
هو لم يأتي حتى الآن .. لا أَجدنُي !
أَشعر بِ شيء من اللا شيء !
بدأتُ أصاب بِ هلوسه .. هستيريا .. هذيان !

في الانتظار لا نقوى على الحَراك ..
نُصاب بِ شيء من الهلاك ..
عقارب الساعة تزحف في الاتجاه المعاكس !
ضجيج المكان كَ قلبي ,, ساكن تماماً !
أغضب , أبكي , لا أُبالي , ومن ثم أحزن
وأجد قلبي يحنّ إليه !
اختلطت المشاعر " ..

*هناك طقوس استثنائية عندما نعيشها,
نشعر وكأننا مررنا بكل الفصول !
فَ أَجدني .. بردتُ شوقاً , وأمطرت كرهاً , تساقطتُ حزناً
حتى احترّت حباً !

نـــــافذة الغيـــــاب . . !

في المدينة كان الكل نيام ..
والشوارع خاليه .. و زخات المطر تتساقط ..
هي الوحيدة التي لم تنم كانت تقف أمام النافذة وتحمل بيدها كوب قهوه
" مليء بالأمل واليأس معاً "!
وتلف شالاً مخملياً حول رقبتها ليقيها من برد الحنين !
ظلت واقفه هُناك حتى تخّدرت قدماها تراقب ما يحدث بالخارج علّ الصدفة تأتي به إلى حيث هي !
رغم استحالة تحقيق ما تتمنى إلا أنها لا تزال واقفه, ومرتسمه على شفتيها ابتسامة باهته ..
هي تبحث عن شخصٍ ما !
ذلك الذي وعدها بأنه لن يتأخر .. لكنّه غاب !

تِك تَـــــاك !

عندما يطيل الغياب تنظر لساعتها مراراً مُترقبة عودته .
صممت أذناها عن ضجيج دقات الساعة التي طالما تشعرها بالهذيان !

هو دقيق في مواعيده جداً ..
فَ عند اللقاء يأتي متأخراً بدقائق تكاد لا تحسب
وعند الفِراق يذهب في وقته تماماً
كما لو أن جرس المنبه رنَّ في أذنه !

قريبون حدّ التنافر . .

قالت له : ما الحل كي لا نتشاجر كثيراً ؟

-ردّ عليها : لا تصمتي عندما أغضبك أو أزعجك بتصرفٍ ما !

عبّري عما يضايقك بالكلام , علّني لم انتبه بالذي ازعجتك به.

ابتسمت , صمتت قليلاً!

-لكن أليس من السُخف أن أفصحَ بكل شيء دون أن تكون انت مدرك لما تفعله ؟

-اعتصرها في حضنه ,, قائلاً بل من السخف أن يضيع الزمن ونحن لا نتحادث!

كلّما تشاجرنا , ازددنا قرباً !

ذلك أننا قريبون حدّ التنافر!

لا يستغني أحدنا عن الآخر فَ نجدنا نتنافر حدّ التجاذب.

أحِبّهـــا بِذكاء !

أنتَ لا تفهم هشاشة وطبيعة الإناث !

لا تعاند إلا لأنها تريد أن ترى مقدار حبك لها

تنازل من أجلها قليلاً سيخضع قلبها لك

وعندما يطول صمتها وحزنها فتأكد بأنّ ألمها كبير !

هي كَ طفله يسعدها اقل الأشياء

أحِبها بذكاء !

ومُخطئ ذلك الذي يظّن بأنه حين يخذل امرأة

ستتيتم فرحاً من بعده !

نعم ستحزن , تبكي , تنعزل عن العالم

لكن ! سيأتي يوم تُشرق فيه بقلب أقوى , أصفى وأنقى

كَ الشمس تشق الظلام معلنه للكون بأنها مهما غابت ستشرق من جديد بأمل جديد ..

أنتَ من أفسدني بدلاله !

بتُ لا أتحمّل أن تغيب عن ناظري

عندما تنشغل ولو قليلاً أصرخُ كَالأطفال أريدك قربي دائماً ,,

وبتَ أنتْ لا تتحمّل حساسيتي المفرطة.

ما ذنبي إن كنتَ أنتَ من أفسدني بدلاله , واهتمامه الباذخ ؟ !

مـــــطرٌ ونـــــاي . .

خرجتْ في ليلة باردة , تمضي بين أزّقة المدينة
إذا به يتقدم نحوها , ارتعبت فأسرعت في المشي قُدماً لكنها لم تنجو
أمسك بها وعزف لحن صمته , كانت كعود ناي !
فرحت السماء مطراً فتناثرت زخّاتها
ابتسمت له وشعرت بصمته , وقوة نبضه
تحصّنت بالصمت عزفاً . .
وانتهت حكايتهما بربيع حبٍ . . أَزهر
وغادرهما بردٌ ووحدة . . حتى تساقط عُمرهما فرحاً وحباً .

حقيقـــــــة !

عندما نعيش الحياة بطولها سنكتشف ان الحياة تكمن داخلنا قبل الخارج ,
ولأننا نودّ الرحيل والتنقل دوماً ,
بعد مرور الزمن سنعي أن الفرق كان جغرافياً لا أكثر !
السعادة بذورها داخلنا تنمو كأشجار الصنوبر فتعلوا روحنا .

! .. ..

منذ انتُشِلتُني منك , وأنا أزور قبر رحيلك عني كل يوم ..

محمّلة بأزهار ذكرياتنا معاً !

لا أبكي فِراقاً فَ أنت لم تعد تهمني

لكن ماذا عن تلك الثقة التي سرقتها مني قبل رحيلك ؟

كنت أنت أكذبهم اهتماما, وأنا أحمقهم عشقاً.

مقهـــــى الغياب .. !

رتّب لهما القدر لقاء .. احتسيا فنجان حب
تذوقا مرارة الخذلان
ومن ثم افترقا !

أبَى إلا أن يكون مُكرّراً !

في ربيع عمرها التقت به ,,
جلسا على كرسي تحت شجرة كبيرة تُخبئ بين أضلاعها حباً يشبههما ,
وها هي اليوم في خريف عمرها تلتقيه في نفس المكان ,
جميلة , أنيقة , زاهية .. كما كانت . .
ممسكة بيد زوجها , وتحمل بين أحشائها ثمرة حبهما .
ابتسمت له .. كان كالغريب , كأي عابر سبيل . . !
مضت ومضى . .
هي سبّحت بحمد الفراق .
وهو تَكفّف دمعه و لعن الفراق الذي اخرجه من الجنة !

* وما الحب إلا للأوفى , للأنقى , للذي يستحق
تتمنى لو أنك تملك عُمراً فوق عمرك لتسعده .

لعنة اشتيـــاق !

ليس كرها لك ..عندما أغضب منك ولا أحب محادثتك ..
إنما شوقاً إليك و حقداً على وقت قضيته بعيداً عني " .

زجاجة على شاطئ بحر !

نفثتُ على قلبي ثلاثاً ظلماً من غيابك

بتُ في التيه , وانعزلت عن ثرثرتهم وأسئلتهم التافهة متصيّدين لعيني الذي امتلأ فراغاً مذ غادرتني . .

أخبئ الدمع وأُرثيك في غيابك!

يجب عليك أن تكون هُنا . .
تشاركني القراءة وبجانبنا كوب قهوه ,
تشاركني السهر , ورؤية ضوء القمر ,
تشاركني الضجر , والوقوف تحت المطر.

لكم دعوت وتمنيت أن تكون بجانبي , وتكون لي أنا وحدي!

تنظر إلي .. فتشعر بحرارة قلبي ودفء مشاعري ,

و لن نحتاج لأي حرف , ولا لكلمة أحبك !
حينها سيكون إحساساً ودفا , لا كلاماً وجفا !

سيّـــــد الغياب !

صغيري قد اطلت الغياب !
يقلقني بأنني ما عدت اهمك
يفزعني ان لا اكون بجانبك
يحزنني انني لا استطيع وضع رأسك على كتفي واغني لك ,
فيفر القلق من روحك ..!
روحك ، النقية .. الشفافة
باردة كصقيع !
يؤلمني ان اكون محطة حزن بحياتك !
أوَلَا تعلم ? بأني
- استغفر الله لك من ألمٍ يُلِمُّ بك !
- ادعوهُ تضرعاً وخُفيه بأن لا تشقى !
- أُسّبحهُ شوقاً إليك !
لا أريد ان أنساك ، وهل نسيان من نحب ملئ إرادتنا ؟
أشعر كما لو أنك قربي ، تهمس بأذني . .
طيفك لا يدعني وحيدة ، نشرب القهوة سوية . .
يربّت على كتفي كما لو كان حبّات مطر . .
يروي لي قصصاً سنعيشها سوياً . .
طفلي المدلل ، تعال إلي !
فقد طال صمتك .

كـــذبة فِـراق !

افترقنا وقلب كلاً منا مع الآخر

تركنا ايدينا . . ولم يعد يحدق احدنا بالآخر!

*على مفترق الطريق

قال :

-أحبك بقدر معرفتي بكِ . .

*ردّت :

-أعرفك بقدر محبتي لك . .

*أكملت وهي تدير ظهرها لتذهب . .!

كم تعرفني يا ترى ؟

! .....

*تركها تذهب ولم يمسك بها . .

من صوت نبضها عَلم انها تتألم لفراقه.

ومن معزوفة صمته علمت أنه تخلى عنها بسبب كبريائه.

جمعتنا صدفة القدر , وفرّقتنا حماقة الكبرياء , وكأننـــا !

نكذب على طاولة جمعتنا لِـ احتساء كوب قهوه ,

نكذب على حروف جمعت اسمينا بين السطور ,

نكذب على ليل في غسق الدُجى سمع أنين اشتياقنا ,

نكذب على زخّات المطر التي لطالما شهدت عناقنا فرحاً بها!

لم يُحارب من أجلها . . فخسرها !

هي التي أحبّتكَ وخافت عليك من حزن يطفئ ابتسامتك
, ومن حرارة قهوة تشربها فتلسعك !
وحقدت على سيجارة تحرق نفسها لتبعدك عنها ولو شبراً !
تحسبُ أن ما بين أضلاعها حجر لأنها لم تقل لك ذلك !
خَشيت أن يلوثكما البعد فتظّن أن ما قالته لكَ كذباً
أرادت أن تضمن بقاؤكما معاً ..
لم تكن تؤمن بالكلمات انما اللمسات
لتشعرك وهي بجانبك كم تحبك وأنها لك وحدك !
غارت عليك حتى من أصدقاءك . .
لكم أحبّتكَ ودعت لكَ عقب كل صلاة .
لم تطلب شيئاً من الله , لفرط امتنانها أن أسكنها
فردوس قلبك .

مساء جمعةٍ حزينة . .

I

من الغريب أنكَ تركتها لأنها كانت خائفة وتحتاج لطمأنتك.

حرمتها منك , وافرغتَ غضبكَ عليها كما لو كانت عبئ عليك!

تخليّتَ عنها وهي في أشّد حاجتها إليك ولم تنظر خلفك . .

غادرتَها وقد غادرتْ ثقتها بك معك !

امرأة في أوج الحاجة هي امرأة جائعة للحنان .

II

سأنتظره . .

إلى أن يشاء الله أن يقبض روحي , وإن عاد قبلاً فلن ألتقيه !
- لم ؟
- لأننا في البعد نتبلّد !
- لكنه أتى ؟
- وما الفائدة أن يأتي بعد ذبول !

لا تركضي . . وإلا سقطتي خذلاناً !

ستحبين رجلاً , يجعلك تركضين خلفه حتى يتعب قلبك ,
كلّما التفتَ خلفه وجدكِ وراءه , فيّمل لشدّة اهتمامك به ,
ليذهب هو بالاتجاه المُعاكس , ويتركِ في التيه !!
لذا إن كنتي بحضرة رجل تقاعسي عن الركض خلفه
وكوني كثمرة على شجرة لا يصل إليكِ إلا ليقطفك بعد نُضج . .
ويقول للعالم أنكِ أنتِ وطنه .

طقوس أنثى . .

خرجت صباحَ الأربعاء إلى شطّ إحدى المدن . .
تتأمل البحر , وسرب طير في الأفق
عيناها لؤلؤتان , وشعرها الغجري يعانق خيوط أشعة الشمس
انتهت من طقوس تأملها , وذهبت لتشتري مثلجات من بائع متجوّل
بعد انتهائها أخذت كوب قهوتها , في الطريق إلى المكتبة . .
دخلت من بابها , تنفّست الصعداء وكأنها في الجنة !
نسيمها رائحة الورق , أنهارها من كتبٍ مرتبة
جدرانها .. أبوابها من خشب الصندل
لا تموت فيها بل تحيا .

نزيف الذِكرى !

بكت روحي التي فارقتك , وقد امتلأت بكل أسباب الرحيل ..
مجيئك في خيالي لم يعد يكفي لأسعد في يومي ..
تركتني وحدي أحمل عنك ذكرياتنا وآمالنا , ومستقبلنا الذي كنا سنصنعه ..
باتت ذكرياتك معي , كشظايا الزجاج مكسورة .. تجرحني كلّما آتت
فلنعد من حيث افترقنا , ولنعش واقعاً لا وهم !
ولنذهب بكامل طيشنا نجول أرجاء المكانِ . . نتخّطى الزمن
تحت المطر . . فوق الجبل ,
نستنشق ورد الياسمين . . ونقطف العُلّيق والعنب !

نسيـــــان . .

تسرق مني عمر !
فأكتب فيك وهماً , لتعيشك أخرى
وأرسم فيك حُلماً , لتحققك أخرى
وأتخيلك جواداً , فتسرقك أخرى
وأحملُ بين أحشائي طفل الذكرى
فأشيّع جنازة حبنا في مقبرة النسيان .

قلب ممتلئ ,, وفنجان قهوة فارغ !

فكرتُ لو كنتُ امرأةً لرجل يَقْرَؤُني كما لو كنتُ موناليزا افكاره !
رجلٌ يَأخذني من أَقصى الجنوب لأقصى الشمال ,
ومن شُرفات الشرق حتى ولوج الغرب
رجلٌ عمرهُ تذكرة سفر لكل بِقاع الأرض " يقيس الزمن بالدول التي يزورها "
رجل يتقبّلني بكل جنوني وانكساراتي ,
لِوهلة حزنتُ وتذّكرت . . . !!
ليس ثمّة رجل كهذا إلا في الورق وبين دفَّتي كتاب !

ذاكرة الفــراق . .

نَم يا حبيبي ساعةً من نهارٍ , ثم قُم واسألني عن حالي ..
وفراري من قدري الذي احتواني ..
عليكَ أن تدّثرني من رماد الذكريات
دع قلبيَ الدامي المعتّق , وانتشلني منك وامضِ إلى حيث الأفق البعيد !
زُر قبري من شهرٍ لشهرٍ , ولا تنسى الورد والإكليل !
ماذا تبّقى مني فيكَ إلا الذكريات !
كم كنتَ وحدك يا ابن ذكرياتي في التيه ,
تُعانق روحك الهاربة كغيمة في سماء فسيح .

وفي الختام . .

الذِكرى كبيدق في وسط الرقعة , نضحي بها
لتحل مكانها أجمل وأقوى منها ,, ,, فتُنسى !